احسن الثنا بتربية مستحبة واهلاكهم عوضا الاينا ديالنا ان يبدلنا
من جنتنا تلك خيرا منها يتم لنا امر معاشنا فتنقلب احوالنا صلاحية التي نحن
فيها من الهموم والهداة اذة بسر ... وقرا نافع وابو عمرو بفتح البا
الموحدة وتشديد الدال والباقون بسكون الموحدة وتخفيف الدال
انا الي ربنا اي المحسن الينا والمربي لنا بالايجاد ثم الابقا خاصة لا الي
غيره راغبون اي ثابتة رغبتنا ورجاونا للخير والاكرام وقد قيل
ان الله تعالى قبل رجوعهم واخلف عليهم فابدلهم جنة يقال لها الحيوان
كان القطف الواحد منها يحمله وحده من كبره البغل رواه البغوي
عن ابن مسعود وقال ابو خالد اليماني دخلت تلك الجنة فرايت كل
عنقود منها كالرجل الاسود القايم وقول الحسن قولهم انا
الي ربنا راغبون لا ادري ايمانا كان ذلك منهم او على حد ما يكون
من المشركين اذا اصابتهم الشدة فتوقف فيكونهم مومنين وسيل
قتادة عن اصحاب الجنة اهم من اهل الجنة ام من اهل النار وقال
لقد كلفتني تعبا والاكثرون يقولون انهم تابوا واصلحوا حكاه
القشيري ... المقام لترهيب من ركن الي ما ذكر واختبر
الصنعا من عباد الله ولم يجابهم بحلال ... ذكر ما ... بعض عليهم
وذكر ما يجري فيهم فقال تعالى مرهبا كذلك اي مثل هذا الذي بلونا
به اصحاب الجنة من اهلاك ما كان عندهم في غاية المقة
عليه والثقة به مع الاستحقاقات لفظهم والاستصواب وهددنا
به اهل مكة فلا يبادروا الي الكتاب العذاب اي الذي نحذرهم منه
ويحق فيهم به في الدنيا فاذا انتهى الاجل الذي قدرناه له اخذناهم به
على مستعجلين ولا مفرطين لا بد ... يخاف الفوت ولعذاب
الاخرة اي الذي يكون فيها للعصاة اكبر اي من كل ما يتمهون
لو

٣٧

لو كانوا اي الكفار يعلمون اي لو كان لهم علم بشي من عذابها في وقت
من الاوقات لرجعوا عما هم فيه ولما ذكر ما لاهل الجحود الذين لا يجوزون
الممكنات ذكر تعالى اضدادهم فقال تعالى موكدا لانكارهم ان
للمتقين اي الذين يتقون في صفة التقوى عند ربهم اي المحسن اليهم في موضع
نعمه واليك وجنته امالهم جنات جمع جنة وهي لغة البستان الجامع
وفي عرف الشرع مكان اجتمع فيه جميع السرور وانتفى عنه جميع الشرور
النعيم اي جنات ليس فيها الا النعيم الخالص لا يشوبه ما ينغصه كما يشوب
جنات الدنيا قال مقاتل لما نزلت هذه الاية قال كفار مكة للمسلمين
ان الله تعالى فضلنا عليكم في الدنيا فلا بد وان يفضلنا عليكم في
الاخرة فان لم يحصل التفضيل فلا اقل من المساواة فاجابهم الله
تعالى بقوله سبحانه افنجعل المسلمين اي الذين هم عريقون في الانقياد
لاوامرنا والعلة لما امرنا لوصلة طلبا لمرضاتنا فلا اختيار لهم معنا
في نفس ولا غير فهل نجعل حياتهم كالمجرمين اي الراسخين في قطع
ما امرنا به ان يوصل وانتم لا تقرون مثل هذا فنفي ذلك انكار لقول
الكفرة فانهم كانوا يقولون انه ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن
معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا وقوله
تعالى ما لكم اي اي شي حصل لكم من هذه الاحكام الجائرة البعيدة
عن الصواب كيف تحكمون اي اي عقل دعاكم الي هذا الحكم الذي
يتضمن التسوية من السيد بين المحسن من عبيده والمسيء التفات
فيه تعجب من حكمهم واستبعاد لهم واشعار بان هذا صادر من اختلال
فكر واعوجاج راي ام اي بل اي لكم كتاب اي سماوي معروف
انه من عند الله خاص بكم فيه اي لا في غيره من اساطير الاولين
تدرسون اي تقرؤون دراسة ابقتم ان لكم اي خاصة على وجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)